

المنهل العذب

آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله)

اللين وحسن المعاملة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (من لانت كلمته وجبت محبته) (١).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ثلاث من أبواب البر، سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى) (٢).

إن اللين في القول والمعاملة الحسنة من صفات المؤمنين، وكثيراً ما حثت عليهما الشريعة المقدسة وأوصت الإنسان باتباعهما، فهذه الخصال الحسنة لها تأثير قوي في نفوس الناس واستمالة قلوبهم حتى مع الأعداء، فعندما تتكلم معهم بقول لين وتعاملهم معاملة حسنة فأنك تستطيع أن تحدّ أو تقلل من عداوتهم، أو على الأقل تلقي الحجة عليهم.

فقد قال تعالى: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (٣).

الولي الحميم

وفي تفسير هذه الآية الكريمة قلنا: وإذ جرى حديث الدعوة، لابد أن يسير السياق إلى واجب الداعي أما الأتعاب والمصاعب التي يواجهها الدعاة إلى الله (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) فإن الحسنة المأمور بها الداعي في مقابل الجهال، خير من السيئة التي هي مقتضى تقابل السيئة بمثلها، وهذه الجملة كمقدمة لقوله - تعالى - ادفع يا رسول الله، أو أيها الذي تواجه بالسيئة (بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) أي ادفع أذى الكفار وكيدهم بالطريقة التي هي أحسن الطرق في دفع الأذى والكيد، وقد جمع الإمام السجاد (عليه السلام) ذلك في قطعة من دعاء (مكارم الأخلاق) هي قوله (عليه السلام): (سددني لأن أعارض من غشني بالنصح وأجزني من هجرني بالبر وأثيب من حرمني بالبذل، وأكافئ من قطعني بالصلة، وأخالف من اغتابني إلى حسن الذكر وأن أشكر الحسنة،

١ - غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٥٠ ح ٥٢٠٧ الفصل الثاني موجبات عزة النفس.

٢ - المحاسن: ص ٦ باب الثلاثة ح ١٤.

٣ - سورة فصلت: ٣٤.

وأغضي عن السيئة(٤)، فإذا فعلت ذلك كان الذي بينك وبينه عداوة وغضاضة كأنه ولي أي موال لك حميم كثير المودة والمحبة(٥).

وجاء في مجمع البيان للطبرسي (رحمه الله): قال سبحانه: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ)، قيل معناه: لا تستوي الملة الحسنة التي هي الإسلام والملة السيئة التي هي الكفر، وقيل معناه لا تستوي الأعمال الحسنة ولا الأعمال القبيحة، وقيل: لا تستوي الخصلة الحسنة والسيئة، فلا يستوي الصبر والغضب والحلم والجهل والمداراة والغلظة والعفو والإساءة، ثم بين سبحانه ما يلزم على الداعي من الرفق بالمدعو فقال تعالى: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) خاطب النبي (صلى الله عليه وآله) فقال ادفع بحقك باطلهم وبحلمك جهلهم وبغفوك إساءتهم (فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) معناه: فإنك إذا دفعت خصومك بلين ورفق ومداراة صار عدوك الذي يعاديك في الدين بصورة وليك القريب فكأنه وليك في الدين وحميمك في النسب(٦).

القول اللين مع الأعداء

عندما ذهب نبي الله موسى (على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام) إلى فرعون أمره الله تعالى أن يخاطب فرعون باللين والرفق. قال الله تعالى: (ادْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولْ لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)(٧).

فقد قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): (إن الله عز وجل قال لموسى وهارون: (ادْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) يقول الله عز وجل: كنياه وقولا له يا أبا مصعب)(٨).

ففرعون ذلك المتجبر الظالم الذي مارس بحق الناس ألوان الظلم والتعسف، فقد ذكر في التاريخ: إن فرعون كان يأخذ النساء الحوامل ويبقر بطونهن ويستخرج الأجنة فإذا كان مولوداً ذكراً قطع رأسه، وبهذه الكيفية وغيرها قتل فرعون أكثر من مائة ألف من الأطفال، ووصل به الاستخفاف بأرواح الناس وممتلكاتهم والاستهزاء بهم حتى ادّعى أنه الرب الأعلى حيث قال مخاطباً الناس كما في قوله تعالى: (أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى)(٩) ومع كل هذه الجرائم البشعة التي مارسها فرعون بحق الناس أمر الله موسى (عليه السلام) أن يكلمه باللين والرفق، وهذا بحد ذاته دليل واضح على استخدام اللين في الكلام والمعاملة سواء كان مع الأصدقاء أو الأعداء. والمتتبع لسيرة المصطفى وآل بيته الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام) سوف يلاحظ وبوضوح أن هذه الخصلة الحميدة (اللين والرفق) كانت علامة بارزة في تعاملهم مع شيعتهم ومحبيهم، بل ومع أعدائهم أيضاً، والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى ولا عجب لأنهم (عليه السلام) المنهل العذب الذي يرتوي منه الناس؛

٤ - الصحيفة السجادية، الدعاء ٢٠ دعاءه (عليه السلام) في مكارم الأخلاق.

٥ - تفسير تقيريب القرآن إلى الأذهان: ج ٢٤ في تفسير سورة فصلت.

٦ - تفسير مجمع البيان: ج ٢٤ تفسير سورة فصلت.

٧ - سورة طه: ٤٣ و ٤٤.

٨ - معاني الأخبار: ص ٣٨٥ باب نوادر المعاني.

٩ - سورة النازعات: ٢٤.

ومنبع الأخلاق الحميدة وجميع الفضائل الحسنة.

عطاء سيد الشهداء (عليه السلام)

قدم أعرابي المدينة، فسأل عن أكرم الناس بها فدل على الحسين (عليه السلام) فدخل المسجد فوجده مصلياً، فوقف بإزائه وأنشأ:

لم يخب الآن من رجاك***ومن حرك من دون بابك الحلقة
أنت جواد وأنت معتمد***أبوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من أوائلكم***كانت علينا الجحيم منطبقة
قال: فسلم الحسين (عليه السلام) وقال: (يا قنبر، هل بقي شيء من مال الحجاز؟).
قال: نعم، أربعة آلاف دينار، فقال (عليه السلام): (هاتها قد جاء من هو أحق بها منا)، ثم نزع برديه ولف الدنانير فيهما، وأخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي، وأنشأ:
(خذها فإني إليك معذر***واعلم بأنني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداة عصا***أمسست سمانا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو غير***والكف مني قليلة النفقة).
قال: فأخذها الأعرابي وبكى، فقال (عليه السلام): (هلك اسقللت ما أعطيناك؟)، قال: لا ولكن كيف يأكل التراب جودك؟ (١٠).

الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وحسن المعاملة

قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (١١).

المتتبع لسيرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وخصوصاً في جانب معاملة الناس بلا شك يعجز عن الوصف الكامل لهذه السيرة، فقد كان (صلى الله عليه وآله) منبع الأخلاق الطيبة حتى مع أعدائه ومبغضيه، والشواهد على ذلك كثيرة، فغفوه عن قومه الذين عملوا في سبيل القضاء عليه شتى أنواع المكائد وما رسوا أبشع الأعمال من المصايدق الواضحة على سيرته (عليه السلام) (١٢).

وقد ذكر في التاريخ أن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) في غزوة أحد كسرت رباعيته وشج وجهه من قبل جهال قومه، ولكنه (صلى الله عليه وآله) قابل كل هذا بأسلوب لم تعهده العرب من قبل هو (أسلوب العفو والرحمة) ولم يكتف رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالعفو عنهم، بل دعا لهم بالهداية وقد روي أنه (صلى الله عليه وآله) كان يمسح الدم عن وجهه ويقول: (اللهم إهد قومي فانهم لا يعلمون) (١٣)، قومه الذين أذاقوه أنواع

١٠ - المناقب: ج ٤ ص ٦٥ فصل في مكارم أخلاقه (عليه السلام).

١١ - سورة القلم: ٤.

١٢ - أنظر المناقب: ج ١ ص ٢٠٦ فصل في غزواته (صلى الله عليه وآله).

١٣ - المناقب: ج ١ ص ١٩٢ فصل في غزواته (صلى الله عليه وآله)، و ص ٢١٥ فصل في اللطائف؛

التعذيب الجسدي والنفسي بدءاً بتكذيبه ونعته بنعوت كاذبة إلى وضع الأشواك في طريقه وقتل أتباعه وآل بيته، وقد كان بإمكان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) أن يقضي عليهم ولو دعا الله تعالى أن يجتثهم لأجتثهم جميعاً لكنه مع كل ذلك كان يدعو لهم بالهداية.

فأي قلب هذا وأي إنسانية انطوى عليها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، فهذه الأعمال وغيرها هي التي جعلت الإسلام حياً في ضمائر الناس، وهي التي جعلت أعدائه (صلى الله عليه وآله) يطمعون في عفوه وصفحه.

من عظيم أخلاقه (صلى الله عليه وآله)

ينقل أن عبد الله بن الزبيري كان يهجو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويعظم القول فيه والوقية في المسلمين فلما فتحت مكة هرب منها، وحينما عرف أن الرسول (صلى الله عليه وآله) رسول الرحمة والإنسانية، رجع إلى مكة واعتذر من الرسول (صلى الله عليه وآله) مما بدا منه فقبل الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) عذره، وعلى اثر ذلك أسلم، بل وقد أمر له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحلة، وقد أنشد - الزبيري - يقول:

ولقد شهدت بأن دينك صادق *** حقاً وإنك في العباد جسيم

والله يشهد أن أحمد مصطفى *** مستقبل في الصالحين كريم

وقال أيضاً - الشاعر -:

فالآن اخضع للنبي محمد *** بيد مطاوعة وقلب نائب

ومحمد أوفى البرية ذمة *** وأعز مطلوب وأظفر طالب

هادي العباد إلى الرشاد *** وقائد للمؤمنين بضوء نور ثاقب

إني رأيتك يا محمد عصمة *** للعالمين من العذاب الواصب (١٤)

وهذه الأخلاق وهذه السيرة ليست مع قومه فقط وإنما مارسها مع اليهود أيضاً، فقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: (إن يهودياً كان له على رسول الله (صلى الله عليه وآله) دنائير، فتقاضاه، فقال له: يا يهودي، ما عندي ما أعطيك، فقال: فإني لا أفارقك يا محمد حتى تقضييني، فقال (صلى الله عليه وآله): إذا اجلس معك فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة وكان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتهددونه ويتواعدونه فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليه، فقال: ما الذي تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول الله يهودي يحبسك؟

فقال: لم يبعثني ربي عزوجل بأن أظلم معاهداً ولا غيره، فلما علا النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وشرطي مالي في سبيل الله.. (١٥)، وهكذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)

والخرائج: ص ١٦٤ فذك، والاحتجاج: ص ٢١٠ احتجاجه (عليه السلام) على اليهود.

١٤ - المناقب: ج ١ ص ١٦٦ فصل في أقربائه وخدامه (صلى الله عليه وآله).

١٥ - الأمالي للشيخ الصدوق (رحمه الله): ص ٦٥ المجلس ٧١ ح ٦.

يعامل الناس باللين والرفق حتى استطاع بهذا الأسلوب أن يكسب قلوب الناس وعواطفهم، قال تعالى: (فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ فَطْرًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)(١٦).

فهنا - في هذه الآية المباركة - بين سبحانه أن مساهلة النبي (صلى الله عليه وآله) إياهم ومجاورته عنهم من رحمته تعالى حيث جعله لين العطف حسن الخلق (فَبِمَا رَحْمَةٍ) أي فبرحمة (مَنْ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ فَطْرًا غَلِيظَ الْقَلْبِ) أي جافياً سيئ الخلق (غَلِيظَ الْقَلْبِ) أي قاسي الفؤاد غير ذي رحمة ولا رافة (لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) أي لتفرق أصحابك عنك ونفروا منك وقيل معناه: فاعف عنهم فرارهم من أحد واستغفر لهم من ذلك الذنب (وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ) أي:

استخرج آراءهم واعلم ما عندهم، واختلفوا في فائدة مشاورته إياهم مع استغفانه بالوحي عن تعرف صواب الرأي من العباد على أقوال أحدها: إن ذلك على وجه التطيب لنفوسهم والتآلف لهم والرفع من أقدارهم ليبين لهم أنهم ممن يوثق بأقوالهم ويرجع إلى آرائهم.

وثانيها: إن ذلك لتقتدي به أمته في المشاورة ولم يروها نقيصة، كما مدحوا بأن أمرهم شورى بينهم. وثالثها: إن ذلك لأمرين، لإجلال أصحابه ولتقتدي أمته في ذلك. ورابعها: إن ذلك ليمتحنهم بالمشاورة ليميز الناصح من الغاش. وخامسها: إن ذلك في أمور الدنيا ومكائد الحرب ولقاء العدو وفي مثل ذلك يجوز أن يستعين بآرائهم(١٧).

وهو (صلى الله عليه وآله) القائل: (أدبني ربي فأحسن تأديبي)(١٨).

عصر المرحمة

كان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) دائم الحركة والتنقل بين أصحابه يزور القبائل ويجتمع بالناس ويرشدهم ويعود المرضى ويقضي حوائج المحتاجين، كما أنه بنى ملجأ(١٩) في المسجد نزل فيه الذين لا مأوى لهم، وكذلك امتاز (صلى الله عليه وآله) بالعفو، فغفوه لا نظير له، فقد عفا عن المرأة اليهودية التي وضعت له السم(٢٠)، وعفا عن قاتل عمه حمزة، وعفا عن هند امرأة أبي سفيان التي أمرت بقتل حمزة وشق صدره وإخراج كبده وبعد ذلك لاكت كبده (رض)، حتى سميت هند بأكلة الأكباد؛ ولذلك جاء وصفها هذا في زيارة عاشوراء (اللهم إن هذا اليوم تبركت به بنو أمية (وابن آكلة الأكباد) اللعين ابن اللعين...)(٢١)، وعفا أيضاً عن

١٦ - سورة آل عمران: ١٥٩.

١٧ - مجمع البيان: ج ١ ص ٥٢٦ سورة آل عمران.

١٨ - بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٠٦ ب ٩، و ج ٦٨ ص ٣٨٢ ب ٩٢ ح ١٧.

١٩ - يطلق عليه صفة المسجد يسكن فيه من لا مأوى لهم وقد وصل عددهم كما في بعض التواريخ إلى أربعمئة فقير.

٢٠ - أنظر بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٣٩٥ ب ٥ ح ٧،

٢١ - مفاتيح الجنان: زيارة عاشوراء، عن مصباح الكفعمي: ص ٤٨٢، ومصباح المتعبد: ص ٧٧٣.

أبي سفيان رأس الشرك والظلال الذي ترأس الحملة ضد دعوته (صلى الله عليه وآله)(٢٢).
وهناك الكثير من الشواهد والأعمال التي تدل على عظم أخلاقه وعفوه حتى خاطبه الله قائلاً: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)(٢٣).

فقد روي أن إعرابياً من بني سليم جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما وقف بازائه ناداه: يا محمد يا محمد... أنت الساحر الكذاب الذي ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة هو أكذب منك، أنت الذي تزعم أن لك في هذه الخضراء إلهاً بعث بك إلى الأسود والأبيض، واللات والعزى لولا أني أخاف أن قومي يسمونني العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة أقتلك بها فأسود بك الأولين والآخرين، فوثب إليه - أحد أصحابه - ليبطش به، فقال النبي(صلى الله عليه وآله): اجلس... فقد كاد الحليم أن يكون نبياً، ثم التفت النبي(صلى الله عليه وآله) إليه وآله) إلى الإعرابي، فقال له: يا أخا نبي سليم هكذا تفعل العرب؟ يتهمون علينا في مجالسنا يجبهوننا بالكلام الغليظ؟ يا أعرابي، والذي بعثني بالحق نبياً أن من ضرب بي في دار الدنيا هو غداً في النار يتلظى، يا أعرابي، والذي بعثني بالحق نبياً إن أهل السماء السابعة يسمونني: أحمد الصادق، يا أعرابي، أسلم تسلم من النار، يكون لك ما لنا وعليك ما علينا، وتكون أخانا في الإسلام.. وبعد ذلك أسلم الرجل وصار داعياً إلى الإسلام(٢٤).

هكذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعامل الناس حتى أخرجهم من الظلام الدامس الذي كانوا يعيشون فيه من القتل والسبي والظلم والتشريد إلى النور الساطع الذي كشف كل ذلك وأزاله.

اليوم يوم الرحمة

حقاً، يصح لنا أن نسمي عصر الرسالة بعصر الرحمة والأمان والحرية، وهذا ما صرح به رسول الرحمة (عليه السلام) عندما فتح جيش المسلمين مكة.

فقد روي أن راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت مع سعد بن عبادة.. فلما حاذاهما سعد - أبو سفيان والعباس - نادى: يا أبا سفيان، اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشاً.. فوقف النبي (صلى الله عليه وآله) وناداه: لا يا أبا سفيان، بل اليوم يوم الرحمة، اليوم أعز الله قريشاً وأرسل إلى سعد فعزله عن اللواء (٢٥).

فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأخذ الراية بقوله (صلى الله عليه وآله): (أدرك سعداً فخذ الراية منه وأدخلها إدخالاً رقيقاً)، فأخذها علي (عليه السلام) وأدخلها كما أمر (صلى الله عليه وآله)(٢٦).

٢٢ - أنظر بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٠١ ب ٢٦ بيان،

٢٣ - سورة القلم: ٤.

٢٤ - بحار الأنوار: ج ٣ ص ٦٩ ب ٣ ح ٦١.

٢٥ - بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٠٧ ب ٢٦ بيان.

٢٦ - أنظر بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٣٠ ب ٢٦ ح ٢٢.

فرسول الله (صلى الله عليه وآله) عندما ظفر بعدوه عفى عنه بل التاريخ ينقل ان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) عندما فتح مكة لم يخرج حتى من كان غاصباً لدور المسلمين، بل أسكن أصحابه في منطقة خارج مكة حتى يبنوا لهم دوراً بدل دورهم التي غصبها بعض من بقي في مكة. هذه هي المعاملة التي كان يتبعها رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع الناس والتي كانت من ضمن الأسباب التي رسخت وشجعت الناس على الدخول في الإسلام أفواجاً أفواجاً.

الأخلاقية الفاضلة

قال تعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)(٢٧).

جاء في بعض التفاسير لهذه السورة المباركة: ان الله سبحانه وتعالى بشر رسوله (صلى الله عليه وآله) في هذه السورة بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر (وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) أي جماعة بعد جماعة وزمرة بعد زمرة، والمراد بالدين الإسلام والتزام أحكامه واعتقاده صحته.. فكان الناس يدخلون في الإسلام جماعات، جماعات بعد أن كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً أو اثنين اثنين فصارت القبيلة تدخل بأسرها في الإسلام.. (٢٨).

وما كان هذا ليحصل لولا الأخلاقية الفاضلة والسيرة الحسنة التي تحلى بها النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأصحابه، وكذلك لرؤية الناس الحقائق المكنونة في الإسلام فلم يجبرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الدخول في الإسلام بل اتبع أسلوب اللين والرفق والرحمة والعفو وما إلى ذلك من الفضائل الحميدة، مما ترك أثراً فاعلاً في قلوب الناس فدخلوا في الإسلام وهناك آيات كثيرة أشارت إلى ذلك.

قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)(٢٩) وهذه الآية تدل على أن أسلوب النبي (صلى الله عليه وآله) كان أسلوباً ليناً لا غلظة فيه.

وقال تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)(٣٠) وهذا دليل على أن الدعوة إلى الدين يجب أن تكون باللين والرفق لا بالإكراه والإكراه.

وفي هذا المعنى ورد عن سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (صلى الله عليه وآله) وعنده نفر من الشيعة وهو يقول: (معاشر الشيعة، كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول وقبح القول)(٣١).

٢٧ - سورة النصر: ١ - ٣.

٢٨ - تفسير مجمع البيان: ج ٣٠ تفسير سورة النصر.

٢٩ - سورة آل عمران: ١٥٩.

٣٠ - سورة البقرة: ٢٥٦.

٣١ - بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٥١ ب ١٩ ح ٦.

أمير المؤمنين (عليه السلام) وحسن المعاملة

لقد حذا أمير المؤمنين (عليه السلام) حذو الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) في جميع ما صدر منه، كيف لا وهو نفس الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)؟ كما أشارت الآية الكريمة: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) (٣٢) ولذا فهو (عليه السلام) امتداد طبيعي لحياة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) في كافة الجوانب (إلا النبوة) وكذلك في جانب معاملة الناس وقضاء حوائجهم.

فقد روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في خبر: (ان الإمام علي (عليه السلام) رجع إلى داره في وقت القيظ فاذا امرأة قائمة تقول: إن زوجي ظلمني وأخافني وتعدى علي وحلف ليضربني، فقال (عليه السلام): يا أمة الله أصبري حتى يبرد النهار ثم أذهب معك إن شاء الله، فقالت: يشتد غضبه وحرده علي، فطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا والله أؤيخذ للمظلوم حقه غير متعتع، أين منزلك؟

فمضى إلى بابها فوقف فقال: السلام عليكم، فخرج شاب فقال علي (عليه السلام): يا عبد الله اتق الله فإنك قد أخفيتها وأخرجتها، فقال الفتى: وما أنت وذاك؟ والله لأحرقنّها لكلامك، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أملك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، تستقبلني بالمنكر وتنكر بالمعروف؟

قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين، فسقط الرجل في يديه فقال: يا أمير المؤمنين أقلني عثرتي، فوالله لأكونن لها أرضاً تطاني،..

فقال (عليه السلام): يا أمة الله أدخلي منزلك ولا تلجني زوجك إلى مثل هذا وشبهه.. (٣٣).

الأئمة (عليهم السلام) ولين الكلام

قال أحد النصارى للإمام الباقر (عليه السلام): أنت بقر؟

قال (عليه السلام): (أنا باقر)، قال: أنت ابن الطباخة؟ قال: (ذاك حرفتها)، قال: أنت ابن السود الزنجية البذية؟ قال (عليه السلام): (إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك)، فأسلم النصراني لما رأى عظيم أخلاقه (٣٤).

الكلام عن سيرة أحد الأئمة الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام) عن نفسه، أو عن تعامله مع الناس، أو عن شجاعته، أو كرمه،.. هو عين الكلام عنهم جميعاً (سلام الله عليهم) لأنهم خلقوا من نور واحد وطينة واحد، وما يصدر عن أحدهم بلا شك سوف يصدر عينه عنهم (عليهم السلام) لو عرض لهم وفي نفس الظروف، لأنهم معصومون عن الخطأ وجميع الأفعال والأقوال التي صدرت منهم (عليهم السلام) هي على أكمل وجه، وهذا ثابت في عقيدتنا، وكل ما ينافي ذلك فهو باطل وناتج عن أثر شبهة أو جهل سواء كان تقصيراً أو قصوراً.

٣٢ - سورة آل عمران: ٦١.

٣٣ - المناقب: ج ٢ ص ١٠٦ في المسابقة بالتواضع.

٣٤ - المناقب: ج ٤ ص ٢٠٧ فصل في معالي أموره.

كلهم نور واحد

يقول البعض من الناس إن الإمام الحسن (عليه السلام) ميال إلى السلام والصلح بعكس الإمام الحسين (عليه السلام) فإنه ميال إلى القتال والتحدي. وهذا خلاف الحقيقة فإنهم (عليهم السلام) ميالون إلى السلام في ظروفه بل ويهينون ظروف هذا السلام، وميالون إلى القتال في ظروفه اضطراراً، فلو كان الإمام الحسين (عليه السلام) في محل الإمام الحسن (عليه السلام) لفعل مثلما فعل الإمام الحسن (عليه السلام) بلا زيادة أو نقصان، وكذلك الإمام الحسن (عليه السلام) لو كان في يوم كربلاء لفعل مثلما فعل الإمام الحسين (عليه السلام).

وخلاصة ما نريد بيانه: إن جميع الأفعال والأقوال التي صدرت منهم (عليهم السلام) هي الأعمال والأقوال التي ينبغي لها أن تصدر، ولا يمكن أن تصدر من واحد دون الآخر في نفس الظروف.

فعندما نستشهد برواية أو قصة عن أحد الأئمة (سلام الله عليهم جميعاً)، فمثلاً: إذا قلنا بأن الإمام السجاد (عليه السلام) كان يفعل كذا وكذا فإن كل إمام منهم (عليهم أفضل الصلاة والسلام) يفعل نفس الفعل مع نفس الظروف، وفي علم الكلام هناك مبحث يقرره علماءنا: أن علمهم (عليهم السلام) واحد مستمد من علم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) فلا فرق بين واحد وآخر لا في العلم، ولا في الفضيلة ولا في أي شيء آخر، وكل كلام عن فضل أحدهم ينطبق على الجميع بلا تفاوت، ففي الرواية المتقدمة عن الإمام الباقر (عليه السلام) وكيفية المعالجة أو الرد الذي أجاب به النصراني لو حصل لأي إمام من الأئمة الأطهار (عليهم السلام) لكان الرد واحداً، فهم جميعاً (عليهم السلام) يعاملون الناس باللين والرفق في أقوالهم وفي أفعالهم (عليهم السلام) وهذا الأسلوب مستمد من سيد البشرية جمعاء نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله).

وبهذه الطريقة وبهذا الأسلوب استطاع آل المصطفى (عليهم أفضل الصلاة والسلام) أن يهدوا ويؤثروا بل يسودوا على كثير من الناس حتى أعدائهم ومخالفهم، فهذه الرواية وكثير غيرها تبين ذلك.

فذلك النصراني الذي كان يبغض آل البيت (عليهم السلام) بحيث وصلت به الضغينة والحقد إلى درجة التجاسر على الإمام الباقر (عليه السلام) واسماعه كلمات قاسية، ولكن الإمام (عليه السلام) وبكل ثبات وهدوء رد عليه بأسلوب هادئ ولين، ولم يستخدم العنف في ذلك، بل قال (عليه السلام) له: (إن صدقت في كلامك غفر الله لها، وإن كذبت غفر الله لك) هذه هي الروح الايمانية العظيمة التي أثرت في قلب ذلك النصراني وهدته إلى الحق، وتلك الروح هي التي أثمرت هداية المئات، بل الآلاف من ذوي القلوب المتحجرة التي كانت الغالبية من الناس تحملها في صدر الإسلام، واصبحوا من أثر هذه الروح دعاة حق مخلصين، واستمر تدفق ينابيع هذه الروح الطيبة العذبة اللطيفة إلى يومنا هذا، وسوف يستمر إن شاء الله تعالى إلى آخر الزمان في قلوب المخلصين أتباع المنهج القويم، المتمثل بآل المصطفى (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

اتباع آل البيت (عليهم السلام)

إذا كنا ندعي بأننا أتباع هذا النهج فلنتمسك به قولاً وفعلًا، ولنتعامل مع الناس - مع كل الناس - بأسلوب لطيف ولين حتى يصدق علينا بأننا أتباع آل البيت (عليهم السلام).

وليس هذا فقط - وإن كان في هذا الفوز بالجنة - وإنما كذلك للكلام اللين الرقيق تأثير كبير في حياتنا اليومية التي نعيشها فالأستاذ والعامل والمهندس والتاجر وجميع شرائح المجتمع بالإضافة إلى محبوبيتهم بين الناس،

فانهم يحصلون على منافع عظيمة نتيجة كلامهم اللين وأسلوبهم الرقيق في التعامل، فالتاجر يزداد وفود الناس على بضاعته والمهندس تتوفر له فرص عمل جيدة وكذلك العامل والأستاذ وهكذا...
وبهذا يحصل صاحب الكلام اللين والمعاملة الحسنة على محبة الله تعالى ومحبة الناس، بعكس الإنسان غليظ الطبع خشن المعاملة، فإن الناس يتفرقون عنه ولا يميلون إليه، ولعل أغلب الناس لا يساعدونه إن أمت به مصيبة ويتركونه لمصيره، وفي حياتنا المعاصرة نماذج كثيرة من هذا، بل إن ما يعيشه الناس اليوم من تناحر وتصارع أغلبه ناشئ عن الغلظة والعنف وسوء المعاملة بينهم، فلو اتبعوا أسلوب اللين والرفق فيما بينهم لتحولت الضغينة والعداوة السائدة اليوم إلى محبة وسلام، وعاش الناس أمة واحدة كما خلقهم الله تعالى. وقد قال سبحانه وتعالى: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) (٣٥).

علمائنا الاعلام وحسن المعاملة

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة) (٣٦).
كما أن الأئمة (سلام الله عليهم) امتداد طبيعي لسيرة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) فإن العلماء امتداد لسيرة الأئمة، والتاريخ يحتفظ في ذاكرته بكثير من العلماء الأفاضل الذين ساروا على نهج الرسالة.

الخاجة نصير الدين الطوسي (رحمه الله) (٣٧) والرفق في المعاملة

ينقل أن أحد الأشخاص من ذوي الألسن اللاذعة كتب رسالة إلى الخاجة (رحمه الله) تفيض بالشتم والسباب والكلام البذي، وكان من ضمنها أنه خاطبه بالكلب! فلما قرأها الخاجة (رحمه الله) لم يبد أي غضب أو عصبية أو يرد عليه بالمثل، بل كتب له رسالة جواباً على رسالته قال له فيها: إنني لست بكلب؛ وذلك لأن الكلب يمشي على أربع، ولا يستطيع التكلم والكتابة، وله مخالب وهو يعوي! أما أنا فأمشي على رجلين وأستطيع أن أتكلم وأكتب وليس لي مخالب بل لي أظافر حسنة ولا أعوي..
هذه هي أخلاق علمائنا لا يبادلون الإساءة بالإساءة، بل يقابلون الإساءة بالإحسان.

٣٥ - سورة المؤمنون: ٥٢.

٣٦ - روضة الواعظين: ص ١٠ باب الكلام في ماهية العلم.

٣٧ - هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (قده) صاحب كتاب تجريد العقائد، وكتاب التذكرة النصيرية، وكتاب تحرير أقليدس وتحرير المجسطي وشرح الإشارات والفصول النصيرية والفرائض النصيرية والأخلاق الناصرية وكثير غيرها، ولد (رحمه الله) بمشهد طوس في سنة ٥٩٧هـ، وتوفي في سنة ٦٧٢هـ ودفن في مقابر قريش في الكاظمية. أنظر روضات الجنات: ج ٦ ص ٣٠٠ باب ما أوله الميم.

شاهد آخر

كان في مدينة كربلاء المقدسة شخص قد أضمر العداء لأحد العلماء (٣٨) الأبرار.. وقد أنشأ قصيدة كاملة يهجو فيها هذا العالم، وكان يقرأها في كل محفل ومجلس ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

ينقل صاحب القصيدة إنه في ذات يوم حار عند الظهيرة طرق باب داري وقد انتهت من تناول الغذاء تَوَّأً، وعندما فتحت الباب فوجئت بالعالم الذي أنشأت القصيدة في هجوه خلف الباب، فدعوته إلى الدخول، وعندما استقر بنا المجلس طلب مني مترجياً أن أقرأ عليه القصيدة، فامتنعت عن ذلك، فلم يرض إلا بقراءتها عليه، فاستسلمت للأمر وقرأتها وأنا أتصعب عرقاً من الخجل، وعندما انتهت منها أخرج من جيبه ظرفاً فيه مقدار من المال وأعطاه لي، وقال: جرت العادة إذا قرأ شخص قصيدة أن يعطوه هدية، فأرجو منك قبول الهدية مني، ومن شدة دهشتي لم أعرف بماذا أجيبه، فوضع المال في يدي وخرج، فبدل بمعاملته هذه كل الحقد الدفين الذي كنت أحمله ضده إلى ود ومحبة له.

نعم هذه المعاملة مستمدة من سيرة المصطفى (صلى الله عليه وآله) وآل بيته الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام). إذ هم مقتدى كل مؤمن ومؤمنة.

فمن وصايا الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لابنه محمد بن الحنفية قال: (وأحسن إلى جميع الناس كما تحب أن يحسن إليك، وأرض لهم ما ترضاه لنفسك، واستقبج لهم ما تستقبجه من غيرك، وحسن مع الناس خلقك، حتى إذا غبت عنهم حنوا إليك، وإذا مت بكوا عليك، وقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون. ولا تكن من الذين يقال عند موته الحمد لله رب العالمين، واعلم أن رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل مداراة الناس ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف...) (٣٩).

نسأل الله العلي القدير أن يحلينا بحلية الصالحين ويلبسنا زينة المتقين في بسط العدل وكظم الغيظ وإطفاء النائرة وضم أهل الفرقة وإصلاح ذات البين.

(الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره، الحمد لله كما يحب الله أن يحمد، الحمد لله كما هو أهله، اللهم أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد، وأخرجني من كل سوء أخرجت منه محمداً وآل محمد، صلى الله على محمد وآل محمد) (٤٠).

٣٨ - هو السيد أبو الحسن الأصفهاني، وهو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني ولد سنة (١٢٨٤هـ) في أصفهان، ورد إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر وأقام في كربلاء مدة، وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي رشح (رحمه الله) للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ الميرزا حسين النائيني تهيأ له (رحمه الله) الظهور بالمرجعية العامة. توفي (قده) في ذي الحجة عام (١٣٦٥هـ) في الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في الصحن الغروي الشريف. أنظر معارف الرجال: ج ١ ص ٤٦ الرقم ٢١.

٣٩ - وسائل الشريعة: ج ١٢ ص ٢٠٢ ب ١٢١ ح ١٦٠٨٨.

٤٠ - مفاتيح الجنان، الباقيات الصالحات الدعاء ١٩.

من هدي القرآن الحكيم

الرفق ولين الكلام

قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (٤١).
وقال سبحانه: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (٤٢).
وقال تعالى: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (٤٣).

قول الخير والقول الحسن

قال تعالى: (وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا
مُبِينًا) (٤٤).
وقال جل وعلا: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) (٤٥).
وقال سبحانه: (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي
الْجَاهِلِينَ) (٤٦).
وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) (٤٧).
وقال سبحانه: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (٤٨).
الصفح الجميل
قال تعالى: (فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) (٤٩).
وقال سبحانه: (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) (٥٠).
وقال تعالى: (وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) (٥١).

٤١ - سورة آل عمران: ١٥٩.

٤٢ - سورة البقرة: ٨٣.

٤٣ - سورة طه: ٤٤.

٤٤ - سورة الإسراء: ٥٣.

٤٥ - سورة الفرقان: ٦٣.

٤٦ - سورة القصص: ٥٥.

٤٧ - سورة الأحزاب: ٧ - ٧١.

٤٨ - سورة فصلت: ٣٤.

٤٩ - سورة الحجر: ٨٥.

٥٠ - سورة المعارج: ٥.

من هدي السنة المطهرة

حفظ اللسان

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (نجاة المؤمن في حفظ لسانه)(٥٢).
وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (قلت أربع كلمات أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت:
المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر فانزل الله تعالى: (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)(٥٣)...)(٥٤).
وقال الإمام أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): (لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكناً، فإذا تكلم
كتب محسناً أو مسيئاً)(٥٥).

وقال (عليه السلام): (أمرني والدي (عليه السلام) بثلاث ونهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي: يا بني، من
يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم، ثم أنشدني فقال (عليه
السلام):

عود لسانك قول الخير تحظ به***إن اللسان لما عودت يعتاد
موكل بتقاضى ما سننت له***في الخير والشر فانظر كيف عتاد(٥٦)
وقال الإمام زين العابدين (عليه السلام): (حق اللسان إكرامه عن الخنا)(٥٧). وتعويده الخير وترك الفضول
التي لا فائدة لها. والبر بالناس. وحسن القول فيهم(٥٨).

التأديب بآداب الله

قال الإمام الحسن العسكري (رحمه الله): (... من تأديب بأدب الله عزوجل أداه إلى الفلاح الدائم. ومن
استوصى بوصية الله كان له خير الدارين)(٥٩).
وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (من لم يصلح على أدب الله لم يصلح على أدب نفسه)(٦٠).

-
- ٥١ - سورة المزمل: ١٠.
٥٢ - الكافي: ج ٢ ص ١١٤ باب الصمت وحفظ اللسان ح ٩.
٥٣ - سورة محمد: ٣٠.
٥٤ - مستدرک الوسائل: ج ١٨ ص ٢٦٠ ب ٥٥ ح ٢٢٦٩٦.
٥٥ - الكافي: ج ٢ ص ١١٦ باب الصمت وحفظ اللسان ح ٢١.
٥٦ - الخصال: ص ١٦٩ ح ٢٢٢.
٥٧ - الخنا: الفحش من القول، مجمع البحرين: ج ١ ص ٧٠٩ مادة (خن).
٥٨ - أمالي للشيخ الصدوق (رحمه الله): ص ٣٦٨ المجلس ٥٩ ح ١.
٥٩ - تفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ص ١٦ آداب قراءة القرآن ح ٣.
٦٠ - غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٤٨ الفصل الثاني موجبات عزة النفس في ذم سوء الأدب ح ٥١٢٦.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أدبني ربي فأحسن تأديبي)(٦١).

قول الخير

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (والذي نفسي بيده، ما أنفق الناس من نفقة أحبّ من قول الخير)(٦٢).

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (قولوا الخير تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله)(٦٣).

وقال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): (قلب الأحق في فمه وفم الحكيم في قلبه)(٦٤).

وقال الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): (القول الحسن يثري المال وينمي الرزق وينسيء في الأجل ويحبب إلى الأهل ويدخل الجنة)(٦٥).

الرفق واللاعنف

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً عند الله تعالى وأحبهما عند الله تعالى أرفقهما بصاحبه)(٦٦).

وقال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): (إن الله عزوجل رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف)(٦٧).

ومن كتاب لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لبعض عماله: (واخلط الشدة بضغث)(٦٨) من اللين، وارفق ما كان الرفق ارفق.. واخفض للرعية جناحك وابسط لهم وجهك وألن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك، والسلام)(٦٩). وقال أبي عبد الله (عليه السلام): (من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس)(٧٠).

٦١ - بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٨٢ ب ٩٢ ح ١٧، وانظر تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٣٩٢ ح ٢٩.

٦٢ - المحاسن: ص ١٥ باب فضل قول الخير ح ٤١.

٦٣ - تحف العقول: ص ٢١٦ ما روي عنه (عليه السلام) في قصار المعاني.

٦٤ - تحف العقول: ص ٤٨٩ ما روي عنه (عليه السلام) في قصار المعاني.

٦٥ - أمالي الشيخ الصدوق (رحمه الله): ص ٢ المجلس الأول ح ١.

٦٦ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ١٩٠.

٦٧ - الكافي: ج ٢ ص ١١٩ باب الرفق ح ٥.

٦٨ - الضغث: بالكسر والفتح، قبضة الحشيش المختلط اليابس رطبها ويابسها، مجمع البحرين: ج ٣ ص ٢٢ مادة (ض غ ث).

٦٩ - نهج البلاغة، كتاب: ٤٦ من كتاب له (عليه السلام) إلى بعض عماله.

٧٠ - الكافي: ج ٢ ص ١٢٠ باب الرفق ح ١٦.